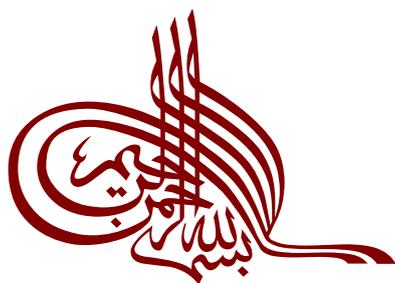


رفع موقع على بصيرة



<http://alabasirah.com>

الحرورية النولون
وداعش المعاصرون



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٤	الفهرس
٥	المقدمة
٦	أول أهل البدع ظهورًا في الإسلام
٩	أجر من يقاتل الخوارج
١١	أصناف من حذر منهم النبي ﷺ من الخوارج
١٢	رد العيني على استشكال ابن حجر
١٣	الخوارج الذين يخرجون في عهد الصحابة
١٦	الخوارج الذين يخرجون في آخر الزمان
١٩	أوصاف الخوارج التي وردت في السنة
٢٤	الربط التاريخي بين الحرورية الأولين وداعش
٥٣	ملحق في أقوال ابن تيمية يصف الخوارج
٥٩	خاتمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ هِيَ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى، وَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأُمَّةَ الْخِيَارَ الْوَسْطَى بَيْنَ
الْأُمَمِ جَمِيعًا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١)
[البقرة: ١٤٣]؛ فَهِيَ وَسْطُ بَيْنَ مَنْ فَرَّطَ فِي الدِّينِ وَمَنْ غَالَى
فِيهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَضَى بِحُكْمَتِهِ - وَهُوَ
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ - أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ
وَالْفِتَنِ كَمَا ابْتَلَى الْأُمَّةَ السَّابِقَةَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْعَ طَائِفَةٌ مِنَ
الْأُمَّةِ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى شِبْرًا
شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعُوهُمْ^(٢)؛
وَلِذَا حَذَّرَهَا نَبِيُّهَا ﷺ - وَهُوَ الشَّفِيقُ النَّاصِحُ - مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ
وَقَعَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ السَّابِقَةُ، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ النِّجَاةِ فِي كُلِّ
فِتْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ^(٢).

(١) صحيح البخاري (٧٣٢٠).

(٢) ينظر: صحيح مسلم (٢٨٩٢).



وكان من أعظم الفتن التي ابتليت بها الأمم السابقة، وكانت سبباً في هلاكهم: فتنة الغلو في الدين، وقد نهاهم الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] وجاء عن كعب الأحرار أن الغلاة خرجوا على نبي الله داود عليه السلام في زمانه^(١)، ولذا حذر النبي ﷺ أمته قائلاً: ﴿يَا كُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ﴾^(٢)؛ هذا، ومن أعظم ما ابتليت به الأمة المحمدية في هذا الزمن تلك الطائفة من الخوارج الغلاة، الذين يكفرون المسلمين، ويستحلون دماءهم وأموالهم، ويسعون في الأرض فساداً، ويمكثون لأعداء الله تعالى، ويشوهون الإسلام ويصدون الناس عنه، بما يزعمون أنه من الدين.

والمستبع للتاريخ يجد أن الغلاة الخوارج هم أول أهل البدع ظهوراً في الإسلام، بل ظهرت بدعتهم وخرج أول قرن لهم في عهد النبي ﷺ؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أول البدع ظهوراً في الإسلام، وأظهرها دماً في السنة والآثار: بدعة

(١) الشريعة للأجري (٤١)

(٢) مسند أحمد (١٨٥١)، وسنن النسائي (٣٠٥٧)، وسنن ابن ماجه (٣٠٢٩)، وصححه

الألباني في صحيح سنن النسائي له (٢/٦٤٠).



الْحُرُورِيَّةِ الْمَارِقَةِ؛ فَإِنَّ أَوْلَهُمْ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي وَجْهِهِ: اَعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ»^(١).

وَهُمْ مِنْ أخطرِ الفِرَاقِ وَأشدّها فِتْنَةً عَلَى الْأُمَّةِ؛ وَلِذَا جَاءَ التَّحذِيرُ مِنْهُمْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ الْأُمَّةِ ﷺ، وَوَرَدَ فِيهِمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ الصَّحِيحَةِ -تَوْعِيدًا وَوَعِيدًا- مَا لَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهِمْ مِنَ الفِرَاقِ، بَلْ حَتَّى فِي الكُفَّارِ!

فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الْخَوْرَاجِ: ﴿لَيْسَ أَدْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ﴾^(٢).

وَجَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: ﴿فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا﴾^(٣).

وَجَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: ﴿هُمْ شُرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ﴾^(٤).

يَقُولُ ﷺ هَذَا، وَهُوَ أَرْحَمُ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ، وَأَسَمَحَهُمْ بِالْحَقِّ، حَتَّى وَسِعَ عَفْوُهُ صَنَائِدُ قُرَيْشِ الَّذِينَ مَا تَرَكَوا سَبِيلًا لِإِيقَافِ دَعْوَتِهِ إِلَّا سَلَكَوْهُ، وَلَا بَابًا لِانْتِشَارِ الدِّينِ إِلَّا

(١) مجموع الفتاوى (١٩/٧١).

(٢) صحيح البخاري (٧٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) صحيح البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (٧٤٦/٢).

(٤) مسلم (١١٦/٣).



أَوْصَدُوهُ، بَل طَارَدُوهُ ﷺ وَحَافِلُوا قَتْلَهُ مِرَارًا، وَقَتَلُوا خَيْرَةَ
أَصْحَابِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمَّا أَمَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ عَفَا عَنْهُمْ،
فَسُمُّوا الطُّلُقَاءَ^(١)!!

وَلَمْ يَكْتَفِ النَّبِيُّ ﷺ بِتَوْعُدِ الْخَوَارِجِ، بَل رَتَّبَ الْأَجُورَ
الْعَظِيمَةَ عَلَى قَتْلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ.

فَقَدْ قَالَ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ»^(٢).

وَقَالَ عَلِيُّؓ عِنْدَمَا قَتَلَ الْخَوَارِجَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ
الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَا تَتَكَلَّوْا
عَلَى الْعَمَلِ»^(٣)!!

وَقَدْ يَسْتَعْرِبُ الْمُسْلِمُ شِدَّةَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ - مَعَ صِحَّتِهَا -
عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ الَّتِي تَدَّعِي الْإِسْلَامَ، فِي حِينِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي وَصْفِهِمْ (مِنَ التَّعْبُدِ وَالْاجْتِهَادِ) مَا يَجْعَلُ الصَّحَابَةَ ﷺ
يَحْتَقِرُونَ صَلَاتَهُمْ مَعَ صَلَاةِ هَؤُلَاءِ، وَقَرَأَتِهِمُ الْقُرْآنَ مَعَ قِرَاءَةِ
هَؤُلَاءِ^(٤)؛ وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُ صَرِيحَ الْعِبَارَةِ فِي قَتْلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ!

(١) ثَبَّتَ لَفْظَ «الطُّلُقَاءِ» وَأَتَمَّهُمْ كُفَّارُ قَرِيشٍ الَّذِينَ عَفَا عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِينَ:
الْبُخَارِيِّ (٤٣٣٣)، وَمُسْلِمٍ (١٠٥٩).

(٢) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (٤٧٦٥)، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ (١٣٣٣٨) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٠٦٦).

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥٠٥٨)، وَمُسْلِمٍ (١٠٦٤).



ولكن ما إن ترى فعلَ الحُروريةِ الأوَّلينَ، وداعِشَ المُعاصرينَ؛ حتَّى تُسلمَ بِكَمالِ رحمتهِ ونُصحِهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ، وخوفِهِ عليهم أن يُفتنوا بهؤلاءِ، فيُشوِّهوا دينَ اللهِ تعالى، وهذا واللهِ من دلائلِ نُبوتهِ بِأبي هو وأُمِّي ﷺ.

وأما تربيتهِ الأُجورَ العِظامَ على قتلِ الخوارجِ وقتالهِم؛ فلشِدَّةِ فتنَتِهِم؛ فلا يكاد يُقاتلُهُم إلَّا من اعتقدَ تمامَ الاعتقادِ أن ما جاء به النبيُّ ﷺ حقٌّ، وأنَّه لا دواءَ لهم إلَّا السَّيفُ، على الرِّغمِ ممَّا قد يراه بعينه منهُم من نَوعِ اجتهادٍ في عبادةٍ ظاهِرةٍ، سواءً كانت في صلاةٍ أو صيامٍ أو جهادٍ بالنفسِ والمالِ؛ فيُسلمَ لأمرِ رسولِ اللهِ ﷺ، مُصدِّقاً به، مُتجاوزاً ما قد يُخالِجُ نفسه من تورُّعٍ عن قتالهِم.

ولذا نجدُ شيخَ الإسلامِ ابنَ تَيوِّبَةَ يُشيرُ لهذا بلطيفِ العبارةِ فيقول: «والخوارجُ لما كانوا أهلَ سيفٍ وقاتلٍ ظهَرتْ مُخالفتُهُم للجماعةِ حينَ كانوا يُقاتلونَ الناسَ، وأما اليومَ فلا يَعْرِفُهُم أكثرُ الناسِ»^(١).

بل إنَّهُم في أيامنا هذه رُبَّما فتنوا كثيراً من الناسِ، فأيدُوهم وناصروهم بالمالِ واللِّسانِ؛ جهلاً منهم، وظناً أن هذا من

(١) النُبوات (١/١٣٩).



الغيرة على الدين !!

ولشدّةِ فتنَةِ الخوارجِ وخطَرِهِم حذّرَ منهم غالبُ الأئمةِ
ممنْ كُتِبَ في العقائدِ، على الرَّغمِ من أنْ مَبَحَثِ الخوارجِ مكانُهُ
في كُتُبِ الفِرَقِ والنحلِ^(١) !!

ومع شدّةِ فتنَتِهِم، فإنَّ اللهَ يُقَيِّضُ لهم من أهلِ السُّنَةِ -دونَ
غيرِهِم- مَنْ يَرُدُّ صِيالَ أفكارِهِم على الخَلْقِ بِصَوَاعِقِ الحَقِّ،
وهذه مِيزَةٌ لأهلِ السُّنَةِ على مَنْ سِوَاهِم؛ قال شيخُ الإسلامِ:
«والإماميُّ^(٢) لا يُمكنُهُ أنْ يَقْطَعَ الخوارجِ بِوَجْهِهِ مِنَ الوُجُوهِ،
وإنْ كانَ في قولِ الخوارجِ والمُجَسِّمَةِ مِنَ الفَسَادِ ما فيه؛ فلا
يَقْدِرُ أنْ يَدْفَعَهُ إِلَّا أهلُ السُّنَةِ»^(٣). أ.هـ.

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾

[الأنفال: ٤٢].



(١) انظر: الإبانة (٢٦/١)، شرح السنة (٥٨/١)، اعتقاد أهل الحديث (٥٣/١)، أصول

السنة (٢٢٧/١).

(٢) أي الشيعي من نحلة الإمامية.

(٣) منهاج السنة (٦١٣/٢).



أصنافٌ من حدِّر منهم النبي ﷺ من الخوارج

قال الإمام أحمدُ: «الخوارجُ كلابُ النارِ: صحَّ الحديثُ فيهم من عشرةٍ أو جِهٍ»^(١).

وقال ابنُ حجرٍ: «رَوَى أحاديثَ الخوارجِ خمسةٌ وعِشرونَ صحابياً عن النبي ﷺ»^(٢).

ومع هذه الكثرة في الأحاديثِ عن الخوارجِ، قد يَقَعُ إشكالٌ في صفاتهم ووقتِ خُرُوجِهِم.

وهذا ما جعلَ الحافظَ ابنَ حجرٍ يَسْتَشْكِلُ ذلكَ بعدَ أن ساقَ حديثَ: «سَيَخْرُجُ قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ، أحداثُ الأسنانِ، سُفَهَاءُ الأحلامِ، يقولونَ مِن خَيْرِ قولِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهُم حَنَاجِرَهُم»^(٣) بقوله: «وهذا قد يُجَالِفُ حديثَ أبي سَعِيدِ المذكورِ في البابِ بعدَهُ»^(٤)؛ فإنَّ مُقتَضاهُ: أَنَّهُم خَرَجُوا في خِلافَةِ عَلِيٍّ، وكذا أَكثَرُ الأحاديثِ الوارِدَةِ في أمرِهِم.

(١) السنة للخلال (١/١٤٥).

(٢) فتح الباري (١٢/٣٠٢).

(٣) صحيح البخاري (٦٩٣٠).

(٤) يَقْصِدُ حديثَ أبي سَعِيدِ رضي اللهُ عنه: «أَشْهَدُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - في الحُرُورِيَّةِ - وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ» صحيح البخاري (٦٩٣٣).



وأجاب ابنُ التَّيْنِ: بأنَّ المُرادَ زَمَانُ الصَّحَابَةِ. وفيه نَظَرٌ؛ لأنَّ
أَخْرَجَ زَمَانَ الصَّحَابَةِ كانَ على رَأْسِ المِائَةِ، وهم قد خَرَجُوا
قَبْلَ ذلكَ بأَكْثَرِ مِن سِتِّينَ سَنَةً، وَيُمْكِنُ الجَمْعُ بأنَّ المُرادَ بِأَخْرَجِ
الزَّمَانِ: زَمَانُ خِلافةِ النُّبُوَّةِ... وكانت قِصَّةُ الخَوَارِجِ وَقَتْلَهُمُ
بِالنَّهْرِ وَانِ فِي أواخرِ خِلافةِ عَلِيٍّ^(١).

وَرَدَّ العَيْنِيُّ على اسْتِشْكالِ ابنِ حَجَرٍ بقولِهِ: «يَسْقُطُ
السُّؤَالُ مِنَ الأَوَّلِ إِنْ قُلْنَا بِتَعَدُّدِ خُرُوجِ الخَوَارِجِ، وقد وَقَعَ
خُرُوجُهُم مِرارًا»^(٢).

وبِالاستِقراءِ والتَّبَعِ لِأَحاديثِ الخَوَارِجِ، نَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
ذَكَرَ عَلاماتٍ ظاهِرَةً - يَراها كُلُّ أَحَدٍ - لِصِنْفَيْنِ مِنَ الخَوَارِجِ
يَخْرُجانِ فِي وَقَتَيْنِ مُتباَعِدَيْنِ، يَفْتَنُّنِ بِهما النَّاسُ، وَهَذا انِ الصَّنِفاَنِ
أَعمَظُهُم فِتنةً دُونَ بَقِيَّةِ الخَوَارِجِ الَّذِينَ يَخْرُجونَ مِن حِينِ إلى
حِينٍ كما في قولِهِ ﷺ: «كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُم قَرْنٌ قُطِعَ»^(٣).



(١) فتح الباري (١٢/٢٨٧).

(٢) عمدة القاري (٢٤/٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٦/٣٤٦)، وابن ماجه (١٧٤) وسنده حسن.

الصَّنْفُ الْاَوَّلُ

الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ

وهم الَّذِينَ اتَّفَقَ على تَسْمِيَتِهِم بِالْحُرُورِيَّةِ، وفيهم ثلاثُ
صِفاتٍ ظاهرة:

(١) أَنَّ فِيهِم رَجُلًا اَسْوَدَ يُقال له ذو النُّدْيَةِ

كما جاء في صحيح مُسَلِمٍ: ﴿يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ اُمَّتِي...
يَمْرُقُونَ مِنَ الْاِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ... وَايَةٌ
ذَلِكَ: اَنَّ فِيهِم رَجُلًا له عَضُدٌ وَايِسُ له ذِرَاعٌ، على رَأْسِ
عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدْيِ، عليه شَعْرَاتٌ بِيضٌ﴾^(١).

(٢) اَنَّهُم اَهْلُ عِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ ظاهِرٍ

كما جاء في الصَّحِيحَيْنِ: ﴿يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ
صَلَاتِكُمْ مع صَلَاتِهِمْ، وَايَامَكُمْ مع صِيَامِهِمْ، وَايَاتِكُمْ مع
قِرَاءَتِهِمْ﴾^(٢).

(٣) اَنَّهُم يَخْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ

كما في الصَّحِيحَيْنِ: ﴿سِيَاهُهُمُ التَّخْلِيْقُ﴾^(٣).

(١) صحيح مسلم (١٠٦٦).

(٢) البخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) البخاري (٧٥٦٢)، ومسلم (١٠٦٤).



الشَّوَاهِدُ مِنَ السَّنَةِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا الصَّنْفِ يَخْرُجُونَ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ:

• قال النبي ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ». قال أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: «أَشْهَدُ أَنْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ»^(١).

• وقال رضي الله عنه: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ»^(٢)، قال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ، أَي: عَلَيْكُمْ، وَكَانَ خُرُوجُهُمْ وَمُرُوقُهُمْ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ»^(٣).

• وقال رضي الله عنه عن ذِي الْخُوَيْصِرَةِ: «إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٤). قال ابنُ حَجَرٍ: «ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ رَأْسُ الْخَوَارِجِ قُتِلَ فِي النَّهْرَوَانَ»^(٥).

(١) صحيح البخاري (٦٩٣٣)

(٢) صحيح البخاري (٥٠٥٨).

(٣) الاستذكار (٤٩٧/٢).

(٤) صحيح البخاري (٤٣٥٠)، صحيح مسلم (١٠٦٣).

(٥) لإصابة (٤٩/٢).



وقال عليٌّ عِنْدَمَا قَالَتِ الْحُرُورِيَّةُ (لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ): «كَلِمَةٌ
حَقٌّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ نَاسًا، إِنِّي لَأَعْرِفُ
صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ»^(١).



(١) صحيح مسلم (١٠٦٦).

الصَّنْفُ الثَّانِي

الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

وفيهم أيضًا ثلاثُ صفاتٍ ظاهرةٍ يراها كلُّ أحدٍ:

(١) حُدْنَاءُ الْأَسْنَانِ؛ قَالَ السَّنْدِيُّ:

«أَي: صَغَارُ الْأَسْنَانِ؛ فَإِنَّ حَدَاثَةَ السِّنِّ مَحَلٌّ لِلْفَسَادِ عَادَةً»^(١).

(٢) سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ

قَالَ الْقَارِي: «أَي: ضَعْفَاءُ الْعُقُولِ، وَالسَّفْهَاءُ: مَنِ الْخِفَّةِ وَالطَّيِّشِ»^(٢).

(٣) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ

قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ: «وَالْمَرَادُ: الْقَوْلُ الْحَسَنُ فِي الظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ: يَقُولُونَ الْحَقَّ بِالْأَسْتِثْمِ لَا يُجَاوِزُ هَذَا مِنْهُمْ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ»^(٣).

وَدَلِيلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ: مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ،

(١) حاشية السندي على ابن ماجه (١٥٣/١).

(٢) مرقة المفاتيح (٣١١/٦).

(٣) إرشاد الساري (٨٥/١٠).



سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ»^(١).

السَّوَاهِدُ مِنَ السَّنَةِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا الصَّنْفِ يَخْرُجُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ:

• قال النبي ﷺ: «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ»^(٢)، وَفِي الصَّنْفِ الْأَوَّلِ قَالَ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ»^(٣).

• وقال ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاqِيمَهُمْ»^(٤)، وَفِي الصَّنْفِ الْأَوَّلِ قَالَ عَنِ ذِي الْحَوِصِرَةِ: «إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(٥).

• وقال ﷺ: «سَيَخْرُجُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاqِيمَهُمْ، كَلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ؛ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ»^(٦).

(١) صحيح البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (٧٤٦/٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح مسلم (١٠٦٧).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) أخرجه أحمد (٣٤٦/٦)، وابن ماجه (١٧٤).



هذان الصنفتان (حِطْرَهُمَا على الأُمَّة) جاءتِ النُّصوصُ
بِمَزِيدِ تَأْكِيدٍ على صِفَاتِهِم الظَّاهِرَةِ، على الرَّغْمِ مِنْ تَبَاعُدِ
زَمَانِيهِمَا، وكثيرة فَرَقِ الخَوَارِجِ^(١) الَّتِي خَرَجَتْ عَبْرَ التَّارِيخِ،
مِصْدَاقَ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْشَأُ نَشْرٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ
تَرَاقِيهِمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ». قال ابنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ» أَكْثَرَ مِنْ
عِشْرِينَ مَرَّةً^(٢).



(١) قال أحمد عَوَادٌ مُعَلِّقًا على صِفَاتِ الخَوَارِجِ: «لا يلزمُ لأصحابِ الفِكرِ المنحرفِ أَنْ
تَتَجَمَّعَ فِيهِمْ كُلُّ صِفَاتِ الخَوَارِجِ؛ لأنَّ الصِّفَاتِ لِكُلِّ طَوَائِفِ الخَوَارِجِ، أمَّا الخَوَارِجُ
أَنْفُسُهُمْ فبَعْضُهُمْ يَتَّصِفُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، وَيَخْلُو مِنَ الْبَعْضِ الْآخَرَ؛ وَهَكَذَا لِأَنََّّهُمْ
فِيهَا بَيْنَهُمْ يَنْقَسِمُونَ إِلَى أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ، وَيَخْتَلِفُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْعَقْدِيَّةِ».
بِذَلِكَ الْهَيْمَةَ (٢٩/١).

(٢) أخرجَه أحمد (٨٤/٢) وابن ماجه (٦١/١) واللفظ له بسند صحيح.

أَوْصَافُ الْخَوَارِجِ الْعَامَّةِ التي وردت في السُّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

ما مرَّ بنا آنفًا هو الحديثُ عن صِنْفَيْنِ مِنْ أَصْنَافِ الْخَوَارِجِ جَاءَتْ السُّنَّةُ بِذِكْرِ صِفَاتِهِمِ الظَّاهِرَةِ، وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَصْنَافِ الْخَوَارِجِ فَجَاءَ فِيهِمْ صِفَاتٌ عَامَّةٌ يَدْخُلُ فِيهَا الصَّنْفَانِ الْمَاضِيَانِ.

وفيما يلي ذكُرُ بعضِ صِفَاتِ الْخَوَارِجِ التي وردت في السُّنَةِ:

- (١) يَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ؛ قال النبي ﷺ: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ»^(١)؛ قال القاري: «أي: لِتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُمْ»^(٢).
- (٢) لَا يُقَاتِلُونَ الْكَافِرِينَ؛ قال ﷺ: «وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ»^(٣)؛ قال العظيم آبادي: «أي: يَتْرُكُونَ أَهْلَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

(٢) مرقة المفاتيح (٧٩٨/٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

(٤) عون المعبود (٥٢/٩).

قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٢٩٣): ((أقبل واصل بن عطاء في رفقة، فلقيهم ناس من الخوارج فقالوا لهم: من أنتم؟ قال لهم واصل: مستجبرون حتى نسمع كلام الله، فاعرضوا علينا، فعرضوا عليهم فقال واصل: قد قبلنا.

=

قالوا: فامضوا راشدين.



(٣) يَتَشَرُّ فِيهِمُ الْجَهْلُ، وتَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِأَرَائِهِمْ؛ قال النبي ﷺ: «يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»؛ قال ابن عبد البر: «لَمْ يَتَفَعَّلُوا بِقِرَاءَتِهِ؛ إِذْ تَأَوَّلُوهُ عَلَى غَيْرِ سَبِيلِ السُّنَّةِ الْمُبِينَةِ لَهُ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى جَهْلِ السُّنَّةِ وَمُعَادَاتِهَا وَتَكْفِيرِهِمْ السَّلْفَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ وَرَدَّهُمْ لَشَهَادَاتِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ: تَأَوَّلَهُمُ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(١).

(٤) يَخْرُجُونَ فِي أَوْقَاتِ الْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ؛ قال النبي ﷺ: «يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»^(٢)؛ قال النووي: «أَي: فِي وَقْتِ افْتِرَاقِ النَّاسِ»^(٣).

(٥) يَطْعَنُونَ فِي أَدْيَانِ النَّاسِ وَيُحَوِّنُونَهُمْ؛ كما قال ذو الحُويصرة الخارِجِيُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ!» فقال النبي ﷺ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟! لَقَدْ خَبَّتْ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»^(٤)؛ قال شيخ الإسلام: «لَمَّا ظَنَّ أَنَّ مَا فَعَلَهُ الرَّسُولُ

= قال واصل: ما ذلك لكم حتى تبلغونا مأمنا، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنًا﴾، فأبلغونا مأمنا، فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمناهم.)) أ.هـ.

(١) الاستذكار (٢/٤٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) شرح مسلم (١٦٦/٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٣) واللفظ له.



ﷺ ليس بعدلٍ، كان ظنُّه كاذبًا، وكان في إنكاره ظالمًا، وهذا حال كلِّ مُبتدِع»^(١).

٦) يُعَجَّبُونَ بأعمالهم وعبادتهم؛ قال ﷺ: «إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدُأَبُونَ، حَتَّى يُعَجَّبَ بِهِم النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٢).

٧) كَلَامُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ؛ قال ﷺ: «يُحْسِنُونَ الْقِيْلَ وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ»^(٣)؛ قال ابن حجر: «والمراد: أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب»^(٤).

٨) يَخْرُجُونَ مِنَ الْعِرَاقِ؛ قال سهل بن حنيف: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ -: «يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٥)؛ قال ابن حجر: «هم الخوارج، وكان ابتداءً خروجهم من العراق»^(٦).

(١) درء تعارض العقل والنقل (٣/٣٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٨٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح (٦/٣٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الحاكم والذهبي في تعليقه على المستدرک (٢/١٦٧).

(٤) فتح الباري (١٢/٢٨٨).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٣٢).

(٦) فتح الباري (١٣/٥٣٦).



٩) يَتَسَتَّرُونَ بِالشَّعَارَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؛ قال ﷺ: ﴿يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ﴾^(١).

١٠) لَا يَتَرَجَعُونَ عَنْ بَدْعَتِهِمْ؛ قال ﷺ: ﴿يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ﴾^(٢)، وقال ﷺ: ﴿يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ﴾^(٣)^(٤).

١١) غِلَاطٌ، سَيِّئُو الخُلُقِ؛ قال ﷺ: ﴿شَرُّ الخَلْقِ والحَلِيقَةِ﴾^(٥)؛ قال الإمام أحمد: «الخوارج قوم سوء، لا أعلم في الأرض قوماً شراً منهم»^(٦).

١٢) لَا يَفْهَمُونَ القرآنَ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحِ؛ قال ﷺ:

(١) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الضياء المقدسي في المختارة (٤٨/٣).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٦٢)، ومسلم (١٠٦٧).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٣/٤٨٠): «فوق السهم هو موضع الوتر منه». قال البيضاوي في تحفة الأبرار (٢/٥٠٠): «حتى يرتد على فوقه» أي: لا يرجعون إلى الدين حتى يرتد السهم إلى جانب رأسه، علقت رجوعهم إلى الدين بما يعد من المستحبات؛ مبالغة في إصرارهم على ما هم عليه، وحنسًا للطمع في رجوعهم إلى الدين».

(٤) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الضياء المقدسي في المختارة (١٦/٧).

(٥) سبق تحريجه.

(٦) السنة للخلال (١/١٤٥).



﴿يَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ﴾^(١)؛ قال
ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا
فِي الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).



(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري معلقا (٦٩٣٠).

الرُّبُطُ التَّارِيخِيُّ بَيْنَ الْحُرُوبِيَّةِ الْأُولَى وَدَاعِشِ الْمَعَاصِرِينَ

إِنَّ أَيَّ نَابِتَةٍ فِكْرِيَّةٍ أَوْ عَقْدِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ الْمَعَاصِرِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهَا عُمُقٌ تَسْتَمِدُّ فِكْرَتَهَا مِنْ جُذُورِهِ، وَنُمُوَّهَا مِنْ أَسْوَلِهِ، فَتَأْخُذُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ فِي التَّوَسُّعِ حَتَّى تُكَوِّنَ لِنَفْسِهَا مَنَهْجًا تَرْتَكِزُ عَلَيْهِ، وَهَذَا يَجِبُ عَلَى الدَّرَاسِ لِأَيِّ فِكْرَةٍ عَقْدِيَّةٍ (خُصُوصًا) أَنْ يُلْحَقَ فَرْعٌ دِرَاسَتِهِ بِأَصْلِهِ!

وَمِصْدَاقُ هَذَا مَا سَتَقْرَؤُهُ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ - فِي مَا يَلِي مِنْ عِدَّةِ سَمَاتٍ أَوْ عِلَامَاتٍ لِلخَوَارِجِ مُسْتَنْبِطَةٍ مِنَ التَّارِيخِ، تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً (لِئِنْ أَنْارَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ) عَلَى أَنَّ «تَنْظِيمَ دَاعِشٍ» لَيْسَ بِبِدْعٍ مِنَ الْفِرَاقِ الضَّالَّةِ، وَلَا حَادِثٍ مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُنْحَرِفَةِ، بَلْ أَسْوَلُهُ ضَارِبَةٌ فِي عُمُقِ تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ، بِحَيْثُ يَرْتَوِي فَرْعُهُ مِنْ عُرُوقِهِ الْمُمْتَدَّةِ عَبْرَ الْقُرُونِ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ أَنْ يَذَرَّ الرَّمَادَ فِي الْعْيُونِ، وَيَتَوَارَى خَلْفَ سِتَارِ مُمُوِّهِ يُعْجِبُ الْبَائِسَ مِنَ النُّصْرِ، وَالْقَانِطَ مِنَ الظَّفَرِ، لَكِنْ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُظَهِّرَ الْحَقَّ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

لَا يَخْفَى عَلَى بَاحِثٍ أَنْ تَشَكَّلَ فِكْرُ الْخَوَارِجِ كَانَ مَبْدُؤُهُ



في عهد الخليفة الراشد عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه ^(١)، عندما خرج عليه بعض الغوغاءِ مُنْكَرِينَ أُمُورًا أَوْهَمْتَهُمْ عقولَهُم الضَّعِيفَةَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَالْمُوبِقَاتِ الَّتِي لَا يُزِيلُهَا إِلَّا السَّيْفُ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي رُوعِهِمْ أَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ هُمُ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْحَقِّ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ؛ فَاتَّشَوْا بَطْرًا، وَأظْهَرُوا مُنْكَرًا، وَقَالُوا زُورًا، وَأَدَّى صَنِيعُهُمْ إِلَى قَتْلِ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَيْرَةِ خَلْقِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فِي تِلْكَ الْحَقْبَةِ، فِي وَاقِعَةٍ يَجِئُ فِيهَا مِدَادُ الْمُؤرِّخِينَ، فَتَجْرِي أَقْلَامُهُمْ بِدِمَاءِ الْقُلُوبِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!

وَمَا إِنْ تَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى بَدَأَ مَذْهَبُهُمُ الْوَلِيدُ يَتَلَفَّتْ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، بَحْثًا عَنْ زَعِيمِ بَنِي أُصُولِهِ، وَيُقَعَّدُ قَوَاعِدَهُ، وَيُحْكِمُ شُبُهَاتِهِ، ثُمَّ يُجْرِي عَلَيْهِ الْأَقْسِسَةَ، وَيُرْجِّحُ فِيهِ الْمَسَائِلَ؛ وَمَا يُبْنِي عَلَى بَاطِلٍ فَهُوَ بَاطِلٌ!

وَكَانَ عَصْرُ بَنِي أُمَيَّةَ هُوَ الْمَيْدَانُ الْحَقِيقِيُّ لِنَشْكِْلِ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَبُرُوزِ مُنْعَطَفَاتِهِ الْخَطِيرَةِ، الَّتِي مَا زَالَ أَتْبَاعُهُ إِلَى الْيَوْمِ يَسْتَلْهِمُونَ أَفْكَارَهُمْ مِنْهَا، بَلْ حَتَّى بَعْضُ أَلْفَاظِهِ، كَمَا سَيَتَبَيَّنُ فِيهَا يَأْتِي؛ لِذَا سَأُشِيرُ إِشَارَاتٍ، وَأَعْقِدُ مُقَارَنَاتٍ

(١) وَإِنْ كَانَ رَأْسُ الْخَوَارِجِ ظَهَرَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُتَمَثِّلًا فِي ذِي الْخُوْبُصْرَةِ التَّمِيمِيِّ.



تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا يَجْرِي تَنْظِيمُ دَاعِشٍ فِي فَلَكِهِ الْيَوْمَ هُوَ رَمَكِ
الْخَوَارِجِ الْأُولِيِّينَ، عَلِمُوا ذَلِكَ أَوْ جَهَلُوهُ!

وبعد هذه المقدمة التي لا بُدَّ منها، أذكر سمات الخوارج
وعلاماتهم كما جاءت في التاريخ، ثم سأورد بعدها نظيرها
عند داعش، وسيكون استدلالِي - بإذن الله - من كلام رموزهم
في بياناتهم الرّسوميّة؛ حتّى لا يبقى لأتباعهم عُذْرٌ، كما قال
العدناني: «فمن أراد الإنصاف فليتنق الله فينا، وليحكم علينا
من خلال بياناتنا وإصدارتنا وخطاباتنا، أو من خلال دليل
شرعي يثبت فيه خلاف ما ندعيه»^(١).

١) ليس فيهم علماء

في التّاريخ القديم: أن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه لما أتى الخوارج
وناقشهم قال لهم: «أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وآله،
المهاجرين والأنصار... وعليهم نزل القرآن؛ فهم أعلمم
بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد»^(٢).

وفي الواقع المعاصر: قلب ناظرِيك في داعش اليوم؛ هل
ترى فيهم عالمًا واحدًا؟! أو حتّى من تصحّ فتواه ويُنقل

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (لك الله أيها الدولة المظلومة).

(٢) سنن النسائي (٥/١٦٥).



قوله؟! بل ما أجمع العلماء وتتابعوا في العصر الحديث على وصف فرقة بأئمتها من أهل الجهل، وأئمتها ليس فيها طلبة علم فضلاً عن العلماء، كما أجمعوا على ذلك في داعش.

وجه الشبه:

الحرورية الأولون ليس فيهم أحد من الصحابة، وهم علماء الأمة في ذلك العصر، كما أن داعش المعاصرين ليس فيهم أحد ممن يُعرف بالرسوخ في العلم، أو ممن يُشار إليه بالبنان.

٢) لا يرجعون إلى العلماء

في التاريخ القديم: أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه وجد في مسجد الكوفة حلقاً، وعلى رأس كل حلقة رجل يأمرهم أن يكبروا مائة، ثم يأمرهم أن يهللوا مائة... فانطلق إلى ابن مسعود رضي الله عنه يخبره، فجاء ابن مسعود فقال: ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم رضي الله عنهم متوافرون... والذي نفسي بيده، إنكم لعلي ملّة هي أهدى من ملّة محمد أو مفتتحو باب ضلالة، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وإسم الله ما

أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ! ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.
 قَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةً أَوْلَيْكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا
 يَوْمَ النَّهْرَوَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ»^(١).

وفي الواقع المعاصر: شاهدٌ مثَلٌ هذا في داعش؛ فهل
 يَرْجِعُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ أَوْ يَأْخُذُونَ بِأَقْوَاهِمِ أَوْ حَتَّى يَعْتَبِرُونَهُمْ
 عُلَمَاءَ أَصْلًا؟! بل يُجَوِّنُونَهُمْ وَيُكْفِرُونَهُمْ!
 فهذا العدنانيُّ المتحدِّثُ الرَّسْمِيُّ لداعش، المكنَّى بأبي مُحَمَّدٍ
 يقولُ معرِّضًا بالعلماءِ وأتَمَّ علماءِ سُلْطَانٍ ودُعَاةَ ضَلَالَةٍ.
 «نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُهْلِكَ كِلَابَ الْيَهُودِ وَالصَّلِيبِيِّينَ،
 آلَ سَلُولٍ وَأَعْوَانِهِمْ وَأَنْصَارَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوْءِ وَدُعَاةِ
 الضَّلَالِ»^(٢).

وَجْهَ الشَّبَهَةِ:

الْحُرُوبِيَّةُ الْأَوَّلُونَ لَا يَرْجِعُونَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ؛
 فَإِذَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ بَدَعَهُمْ قَاتَلُوهُمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ
 لَا يَرْجِعُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِذَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ خَوَّنُوهُمْ

(١) مسند الدارمي (١/٢٨٦).

(٢) في تسجيل بعنوان: (قل موتوا بغيظكم).



وَكَفَّرُوهُمْ وَوَصَّفُوهُمْ بِالرَّدَّةِ وَاسْتَحْلَوْا دِمَاءَهُمْ!

(٣) مُفَارَقَةُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ حُصَيْنِ الطَّائِيَّ قَالَ مَخَاطَبًا الْخَوَارِجَ: «إِنَّ الْمَدَائِنَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ بِهَا جَيْشًا لَا تُطِيقُونَهُ وَسَيَمْنَعُونَهَا مِنْكُمْ، وَلَكِنْ وَاغْدُوا إِخْوَانَكُمْ إِلَى جِسْرِ نَهْرِ جَوْحَا، وَلَا تَخْرُجُوا مِنَ الْكُوفَةِ جَمَاعَاتٍ، وَلَكِنْ اخْرُجُوا وَحِدَانًا؛ لِئَلَّا يَشْعُرُوا بِكُمْ، فَكَتَبُوا كِتَابًا عَامًّا إِلَى مَنْ هُوَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَمَسْلُكِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا، وَبَعَثُوا بِهِ إِلَيْهِمْ لِيُوافِقَهُمْ إِلَى النَّهْرِ؛ لِيَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ خَرَجُوا يَتَسَلَّلُونَ وَحِدَانًا؛ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِهِمْ فَيَمْنَعُوهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ»^(١).

وَفِي الْوَأَقِعِ الْمَعَاصِرِ: قَالَ الْبَغْدَادِيُّ: «فَلَا عُدْرَ لِأَيِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ عَلَى الْمَهْجَرَةِ إِلَى الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَوْ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ فِي مَكَانِهِ... وَإِنَّا نَسْتَنْفِرُ كُلَّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى الْمَهْجَرَةِ إِلَى الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَوْ الْقِتَالِ فِي مَكَانِهِ حَيْثُ كَانَ»^(٢).

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٥٨١)

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: انفروا خفافا وثقالا.



وجه الشبه:

الحرورية الأولون يأمرون أتباعهم بالهجرة ومفارقة جماعة المسلمين، كما أن داعش المعاصرين يأمرون الناس بالهجرة إليهم، ومفارقة جماعة المسلمين أيضًا.

٤) يَخْتَارُونَ لِمَنْصِبِ الْخِلَافَةِ الْعُظْمَى أَمِيرًا مِنْهُمْ دُونَ مَشُورَةِ الْمُسْلِمِينَ

في التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَوَارِجَ اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ زَيْدِ بْنِ حِصْنِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ زَيْدٌ خَطِيبًا فِيهِمْ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦] (١).

وفي الواقع المعاصر: قال العَدْنَانِيُّ: «قَرَّرَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ (مُمَثَّلَةً بِأَهْلِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ فِيهَا) إِعْلَانَ قِيَامِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَنْصِيبَ خَلِيفَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، وَمُبَايَعَةَ عَبْدِ اللَّهِ:

(١) البداية والنهاية (٧/٢٨٥)، الكامل في التاريخ (٢/٨٢)، تاريخ ابن خلدون



إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَوَّادٍ، وَقَبْلَ بِالْبَيْعَةِ؛ لِيَصِيرَ بِذَلِكَ إِمَامًا وَخَلِيفَةً
لِلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ»^(١).

وَجْهَ الشَّبَه:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلَى يَجْتَمِعُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَيُنْصَبُوا خَلِيفَةً
لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَيُزْمُونَ النَّاسَ بِبَيْعَتِهِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ
دَاعِشُ الْمَعَاصِرُونَ؛ اجْتَمَعُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ وَنُصِبُوا خَلِيفَةً لَهُمْ
وَلِلْمُسْلِمِينَ دُونَ مَشُورَةٍ لِأَحَدٍ.

٥) يُفْتُونَ بِأَنَّ كُلَّ دَارٍ غَيْرِ دَارِهِمْ هِيَ دَارُ كُفْرٍ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَوَارِجَ تَقُولُ: «أَنَّ الدَّارَ دَارُ كُفْرٍ؛
يَعْنُونَ: دَارَ مَخَالِفِهِمْ»^(٢).

وَفِي الْوَاقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «هَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
إِلَى أَرْضِ الْخِلَافَةِ؛ فَلَأَنَّ تَكُونَ رَاعِيَّ صَانٍ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا مُطَاعًا فِي دَارِ كُفْرٍ»^(٣).

وَجْهَ الشَّبَه:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلَى يَجْتَمِعُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَيُنْصَبُوا خَلِيفَةً لَهُمْ
وَلِلْمُسْلِمِينَ دُونَ مَشُورَةٍ لِأَحَدٍ.

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (هذا وعد الله).

(٢) مقالات الإسلاميين (١/ ٨٧)، الفتاوى (٢١/ ٣٧).

(٣) تسجيل صوتي بعنوان: (فيقتلون ويقتلون).

كُفْرًا، والبلد الذي يُسَيِّطِرُونَ عليه دارَ الإسلام، وهكذا داعش المعاصرون يرونَ البلدَ الذي تحتَ سيطرتهم دارَ إسلامٍ وباقي البلدان هي ديارُ كُفْرٍ.

٦) يَحْضُرُونَ الْحَقَّ فِيهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ

في التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ قَامَ خَطِيبًا فِي الْخَوَارِجِ، فَقَالَ: «أَخْرَجُوا بِنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا، إِلَى بَعْضِ كُورِ الْجِبَالِ، أَوْ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْمَدَائِنِ؛ مُنْكَرِينَ لِهَذِهِ الْبِدْعِ الْمُضِلَّةِ»^(١).

وَفِي الْوَأَقِعِ الْمُعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدَنَانِيُّ: «إِنَّ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ هِيَ أَمْلُكُمْ الْوَحِيدُ الصَّادِقُ (بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)؛ لِلخُرُوجِ مِنَ النَّفَقِ الْمُظْلِمِ، الَّذِي أَدْخَلَكُمْ فِيهِ زُعَمَاءُكُمْ وَمُمَثِّلُوكُمْ بِتَحَالُفِهِمْ مَعَ الرَّافِضَةِ»^(٢).

وَجْهُ الشَّبَهَةِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوَّلَى يَرُونَ أَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْحَقِّ فَقَطْ وَبِاقِي النَّاسِ غَارِقُونَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمُعَاصِرِينَ

(١) الكامل في التاريخ (٢/٨٢)، وتاريخ الأمم (٣/١١٥)، والبداية والنهاية (٧/٢٨٦).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (العراق العراق يا أهل السنة).



يَرُونَ أَنَّهُم الْأَمَلُ الْوَحِيدُ الصَّادِقُ لِنَجَاةِ الْأُمَّةِ!

(٧) تَصَلُّبُهُمْ عَلَى آرَائِهِمْ، وَاعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَوَارِجَ لَمَّا اتَّقَوْا بِجَيْشِ عَلِيٍّ عليه السلام وَطَلَبَ تَكْلِيمَ قَادَتِهِمْ، تَنَادَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ: أَنْ لَا تُخَاطَبُوهُمْ وَلَا تُكَلِّمُوهُمْ، وَتَهَيَّئُوا لِلِقَاءِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ. وَهَتَفُوا: الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ! ^(١).

وَفِي الْوَاقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «أَمَّا أَنْتُمْ يَا جُنُودَ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، امْضُوا فِي ثَبَاتٍ وَيَقِينٍ؛ فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَدُونَكُمْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ^(٢).

وَجْهَ الشَّبَه:

الْحُرُورِيَّةِ الْأُولَى لِيَجْزِمُونَ جُزْمًا قَاطِعًا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّ مَصِيرَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ؛ وَلِذَا تَرَاهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نِقَاشًا مَعَ أَحَدٍ، وَلَا حَوَارًا مَعَ عَالِمٍ. كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَتَوَاصُونَ بِالثَّبَاتِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَنَّهَا الْمَوْصَلَةُ إِلَى الْجَنَّةِ!

(١) تَارِيخِ الْأُمَّةِ (٣/ ١٢١)، وَالبداية والنهائة (٧/ ٢٨٩)، وَالكامل فِي التَّارِيخِ (٢/ ٨٥).

(٢) تَسْجِيلُ صَوْتِي بِعَنْوَانِ: (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ).



٨) يَظُنُّونَ أَنَّ نَصَرَ اللَّهِ حَلِيفُهُمْ

في التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ أَبَا حَمْرَةَ الْخَارِجِيَّ ^(١) خَطَبَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَائِلًا: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، إِنَّ تَنْصُرُوا مَرْوَانَ وَآلَ مَرْوَانَ يُسْحِطُّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ، أَوْ بِأَيْدِينَا، وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» ^(٢).

وفي الْوَأَقِعِ الْمُعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَائِيُّ: «نَدَعُو عَشَائِرَ أَهْلِ السُّنَّةِ الْأَصِيلَةِ الْأَبِيَّةِ لِبَيْعَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِلَى الْإِلْتِفَافِ حَوْلَ الْمَجَاهِدِينَ الصَّادِقِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدَعْمِهِمْ وَتَبْنِيهِمْ؛ فَإِنَّ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَتَمْلِكَنَّ الدُّنْيَا، وَلَتَخْضَعَنَّ لَكُمْ الْأَرْضُ» ^(٣).

وَجْهَ الشُّبْهَةِ:

الْحُرُورِيَّةِ الْأَوَّلُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَبِهَذَا الْإِعْتِقَادِ يَطْلُبُونَ الْبَيْعَةَ لِأَنْفُسِهِمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّمَكِينَ فِي الْأَرْضِ حَلِيفُهُمْ، وَبِهَذَا يَطْلُبُونَ الْبَيْعَةَ لِأَنْفُسِهِمْ.

(١) واسمه يحيى بن المختار واشتهر بكنيته.

(٢) الكامل في التاريخ (٢/ ٤٨٠)، والبداية والنهاية (١٠/ ٣٥)، وتاريخ الأمم (٤/ ٣٢٩).

(٣) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).



٩) يُسْقِطُونَ مَحَالِفَهُم بِالْتَّهْمِ الْبَاطِلَةِ

في التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ الْخَارِجِيَّ قَامَ خَطِيْبًا فِي الْخَوَارِجِ (لَمَّا أَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه لِمُنَاقَشَتِهِمْ) فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ؛ مِمَّنْ يُحَاصِمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِمَا لَا يَعْرِفُهُ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ﴾، فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تَوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ^(١).

وَفِي التَّارِيخِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدَنَانِيُّ: «وَلَمَّا كَانَ الْقَدْحُ وَالتَّشْوِيهُ وَالتَّطْعَنُ وَالْإِفْتِرَاءُ أَسْهَلَ الْوَسَائِلِ لِحَرْبِ الدَّوْلَةِ وَأَسْرَعَهَا، سَارَعَ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُنَا وَخُصُومُنَا فَوَرَّ إِعْلَانِنَا عَنْ بَدْءِ تَحْطِيمِ حُدُودِ (سَايَكْسَ وَبِيكُو) بِامْتِدَادِ الدَّوْلَةِ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَنْفَرَتِ الْعِمَائِمُ مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوْءِ لِيَلْبَسُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُشَوِّشُوا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ الْمُخَابِرَاتُ، وَحِيكَّتْ وَحَبِكَّتِ الْمُوَاطِرَاتُ»^(٢).

وَجْهَ الشَّبْهِ:

الْحُرُورِيَّةِ الْأُولَى وَتَتَّهَمُونَ مَنْ يَخَالِفُهُمْ بِأَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ

(١) البداية والنهاية (٧/ ٣١١).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (فذرهم وما يفترون).

السُّوءِ، وَعِلْمَاءُ السُّلْطَانِ؛ حَتَّى يُنْفَرُوا مِنْهُمْ وَلَا يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ
أَتْبَاعُهُمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَتَّهَمُونَ مَنْ يُظْهِرُ ضَلَالَتَهُمْ،
وَيُبَيِّنُ انْحِرَافَهُمْ أَتَمَّهُمْ عِلْمَاءُ سُوءٍ يَلْبِسُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَبَعًا
لِلْمَخَابِرَاتِ .

١٠) يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: قَالَ الْخَارِجِيُّ يَزِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيُّ
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، أَبِالْقَتْلِ خَوْفُنَا؟! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ نَضْرِبَكُمْ بِهَا عَمَّا قَلِيلٍ غَيْرِ مُصَفِّحَاتٍ، ثُمَّ لَتَعْلَمَنَّ
أَيْنَا أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا»^(١).

وَفِي التَّارِيخِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «أَفِيقُوا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ؛
فَلَقَدْ أَصْبَحْتُمْ أَلْعُوبَةَ بَأَيْدِي الرِّوَافِضِ، وَدُمَىٰ يَجْرُكُونَكُمْ
لِقِتَالِ الْمَجَاهِدِينَ، وَيَنْفَرَّ جُونَ عَلَيْكُمْ ضَاكِحِينَ مُسْتَمْتِعِينَ
مُسْتَفِينَ، وَأَنْتُمْ تُشَرِّدُونَ دُونَهُمْ وَتُهَدِّمُ بُيُوتَكُمْ وَتُقْتَلُونَ،
فَأَفِيقُوا وَاصْحُوا وَتُوبُوا، أَمَا إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَتُوبُوا وَلَا تَأْخُذَكُمْ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَتَصَلُّوا جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»^(٢). وَيَقْصِدُ
بِالْمَسَاكِينِ: مَنْ يُقَاتِلُونَهُمْ.

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨١)، وتاريخ الأمم (٣/ ١١٤).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: إنا أعظكم بواحدة.



وَجْهَ الشَّبَهِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلَى يَرُونَ أَنَّ مَنْ يُقْتَلُ عَلَى أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَعْتَبِرُونَ أَنَّ مَنْ قَتَلُوهُ سَيَصِلَى جَهَنَّمَ وَيَسَسَ الْمَصِيرُ .

١١) تَكْفِيرُ مَنْ سِوَاهُمْ وَإِعْلَانُ قِتَالِهِمْ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ حِصْنِ الطَّائِيَّ خَطَبَ الْخَوَارِجَ قَائِلًا: «فَأَشْهَدُ عَلَى أَهْلِ دَعْوَتِنَا مِنْ أَهْلِ قِبْلَتِنَا: أَنَّهُمْ قَدْ اتَّبَعُوا الْهَوَى، وَبَدَّوْا حُكْمَ الْكِتَابِ، وَجَارَوْا فِي الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ، وَأَنَّ جِهَادَهُمْ حَقٌّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

وَفِي الْوَأَقِعِ الْمُعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَائِيُّ: «إِنَّ جُيُوشَ الطَّوَاغِيَّتِ مِنْ حُكَّامِ دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ هِيَ بَعْمُومِهَا جُيُوشُ رِدَّةٍ وَكُفْرٍ، وَإِنَّ الْقَوْلَ الْيَوْمَ بِكُفْرٍ هَذِهِ الْجُيُوشِ وَرِدَّتِهَا وَخُرُوجِهَا مِنَ الدِّينِ، بَلْ بِوُجُوبِ قِتَالِهَا، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا الْجَيْشُ الْمِصْرِيُّ: هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي لَا يَصِحُّ فِي دِينِ اللَّهِ خِلَافُهُ»^(٢).

(١) البداية والنهاية (٧/٢٨٦).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: السلمية دين من؟

وَجْهَ الشَّبَهِ:

الحرورية الأولون أعلنوا تكفير جميع أهل القبلة، وأنَّ جهادهم حقُّ على المؤمنين، كما أنَّ داعش المعاصرين أعلنوا تكفير جميع الجيوش الإسلامية، ووجوب قتالها، وأنَّ هذا القول لا يصحُّ في دين الله خلافه.

١٢) التكفير بما ليس بمكفر، والاستتابة على ذلك

في التاريخ القديم: أنَّ الحوارج قالوا لعليٍّ عليه السلام: «إِنَّكَ غَضِبْتَ لِنَفْسِكَ، وَلَمْ تَغْضَبْ لِرَبِّكَ؛ فَإِنَّ شَهَدْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَفْرِ وَتُبْتَ، نَظَرْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَإِلَّا فَقَدْ نَابَذْنَاكَ عَلَى السَّوَاءِ»^(١).

وفي الواقع المعاصر: يقول العدنانيُّ: «يَا مَنْ تُعْرَفُونَ بِجَيْشِ الْمُجَاهِدِينَ، وَجَهَّةِ ثَوَارِ سُورِيَا، وَمَنْ دَفَعَهُمْ وَأَعَانَهُمْ أَوْ قَاتَلَ مَعَهُمْ، يَا مَنْ وَقَعْتُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُجَاهِدِينَ، تُؤْبُوا وَلَكُمْ مِنَّا الْأَمَانُ، وَإِلَّا فاعَلَمُوا أَنَّ لَنَا جِيوشًا فِي الْعِرَاقِ، وَجَيْشًا فِي الشَّامِ مِنْ الْأَسْوَدِ الْجِيَاعِ، شَرَاهُمْ الدَّمَاءُ، وَأَنْيَسُهُم الْأَشْلَاءُ»^(٢).

(١) تاريخ ابن خلدون (١٧٩/٢).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).



وجه الشبه:

الحرورية الأولون كفروا علياً ومن معه بمجرد التحكيم، وطلبوا استتابته وإلا القتال، كما أن داعش المعاصرين قاتلوا المجاهدين بمجرد الظن، وطلبوا توبتهم وإلا القتال.

(١٣) تكفير جميع من يُقاتلهم، ولو كان لدفع صيالهم

في التاريخ القديم: أن الخارجيَّ شبيب بن يزيد قام خطيباً عندما قتل قبيصة بن الوليد رضي الله عنه، فقال: يا معشر المسلمين، قتلتم قبيصة بن الوليد تغليبي؛ قال الله: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايِنُنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هذا مثل ابن عمكم قبيصة بن الوليد؛ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، ثم جاء يُقاتلهم مع الكافرين. ثم وقف عليه فقال: ويحك! لو ثبتت على إسلامك الأول سعدت ^(١).

وفي الواقع المعاصر: يقول العدناني: «وكما نجدد دعوتنا

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣/٥٨٢).

لجنودِ الفصائلِ في الشامِ وليبيا، ندعوهم لِيَتَفَكَّرُوا مَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يُقَدِّمُوا عَلَى قِتَالِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ... فَإِنَّكَ بِقِتَالِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَقَعُ بِالْكَفْرِ مِنْ حَيْثُ تَدْرِي أَوْ لَا تَدْرِي»^(١).

وَجْهَ الشُّبْهَةِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلَى لَوْ كَفَرُوا بِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوهُمُ إِلَى قِتَالِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَوْ كَانَ الدَّفْعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَعَرَضِهِ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ كَفَرُوا كُلَّ مَنْ يُقَاتِلُهُمْ لِمَجَرَّدِ الْمَقَاتِلَةِ مَعَهَا كَانَ دَافِعُهُ.

١٤) يَقْتُلُونَ رُسُلَ مُخَالِفِهِمْ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَوَارِجَ لَمَّا قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ وَاعْتَرَضُوا النَّاسَ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ الْحَارِثَ بْنَ مُرَّةَ الْعَبْدِيِّ؛ لِيَأْتِيَهُمْ فَيَنْظُرَ فِيهَا بَلْغَهُ عَنْهُمْ، وَيَكْتُبَ بِهِ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّهْرِ لِيَسْأَلَهُمْ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ^(٢).

وَفِي الْوَأَقِعِ الْمَعَاصِرِ: نَرَى (دَاعِشَ) كَيْفَ قَتَلَتِ الشَّيْخَ جَلَالُ بَايِرْلِي رَئِيسَ الْهَيْئَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِي السَّاحِلِ السُّورِيِّ، وَهُوَ

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (يا قومنا أجيوا داعي الله).

(٢) الكامل في التاريخ (٢/ ٨٤)، تاريخ الأمم (٣/ ١١٩).



رسولٌ صلحَ بينهم وبينَ (كتائبِ الهِجْرَةِ إلى الله)، وقتلوا الطَّيِّبَ أَبُو رَيَّانَ حُسَيْنَ السُّلَيْمَانَ، وهو رسولٌ صلحَ في أحداثِ مَدِينَةِ (مسكنة) بينهم وبينَ (أحرارِ الشَّامِ).

وَجْهَ الشَّبَه:

الْحَرُورِيَّةُ الْأَوَّلُونَ يَرُونَ الرُّسُلَ حُكْمَهُمْ حُكْمَ مُرْسَلِيهِمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَرُونَ رُسُلَ الصُّلْحِ لَوْمْ يَرْضَوْنَ بِرَأْيٍ مَنْ يَقَاتِلُونَهُمْ لَمَّا كَانُوا رُسُلًا عَنْهُمْ، فَيَقْتُلُونَهُمْ!

١٥) يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِقِتَالِ قَادَةِ الْأُمَّةِ وَخِيَارِهَا

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَارِجِيَّ زُرْعَةَ بْنَ الْبَرَجِ الطَّائِيَّ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: «أَمَّا وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ لَئِنْ لَمْ تَدْعُ تَحْكِيمَ الرَّجَالِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأُقَاتِلَنَّكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: بُوَسَّالِكَ مَا أَشْقَاكَ! كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تُسْفِي عَلَيكَ الرَّيْحُ! قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ»^(١).

وَفِي الْوَأَقِعِ الْمَعَاصِرِ يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «إِنَّ لَدَيْنَا جُيُوشًا فِي الْعِرَاقِ، وَجَيْشًا فِي الشَّامِ كَالْأَسْوَدِ الْجِيَاعِ، شَرَابُهُمُ الدَّمَاءُ، وَأَنْبَسُهُمُ الْأَشْلَاءُ، وَلَمْ يَجِدُوا أَشْهَى مِمَّا شَرَبُوا مِنْ دَمَاءِ

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨١)، تاريخ الأمم (٣/ ١١٤).

الصحوات»^(١)، ويقصد بالصحوات: جميع المجاهدين بلا استثناء.

وجه الشبه:

الحرورية الأولون يعتقدون أن قتل خيار الأمة قربة إلى الله تعالى، كما أن داعش المعاصرين يرون قتل المجاهدين قربة إلى الله ولذة في العمل.

١٦) يَقتُلونَ المُسلمينَ، وَيَتَرُكونَ الكافرينَ

في التَّاريخِ القَدِيمِ: أَنَّ الخوارجَ أَسْرُوا عبدَ اللَّهِ بنَ حَبَّابٍ وامرأته معه وهي حامل، فقالوا: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا عبدُ اللَّهِ بنُ حَبَّابٍ صاحبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّكُمْ قَدِ رَوَّعْتُمُونِي. فقالوا: لا بَأْسَ عَلَيْكَ، حَدَّثْنَا ما سَمِعْتَ مِنْ أَيْبِكَ. فقال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: سَتَكُونُ فِتْنَةٌ؛ القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ خَيْرٌ مِنَ الماشِي، والماشي خَيْرٌ مِنَ الساعي. فافتادوه بيده، فبينما هو يسيِّرُ معهم إذ لَقِيَ بعضهم خنزيراً لبعضِ أَهْلِ الذَّمَّةِ، فَضَرَبَهُ بعضُهم فَشَقَّ جِلْدَهُ، فقال له آخَرُ: لِمَ فَعَلْتَ هذا وهو لِذِمَّتِي؟ فَذَهَبَ إلى ذلكِ الذَّمِّيِّ فَاسْتَحَلَّهُ وَأَرْضاهُ، ثُمَّ قَدَّموا عبدَ اللَّهِ بنَ حَبَّابٍ

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).



فَذَبِّحُوهُ! وجاءوا إلى امرأته فقالت: إني امرأةٌ حُبْلَى، ألا تَتَّقُونَ اللهَ؟! فذَبِّحُوها، وبَقَرُوا بطنَها عن وَلَدِها»^(١).

وفي الْوَأَقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْبَغْدَادِيُّ: «يا أَبْنَاءَ الْحَرَمَيْنِ، يا أَهْلَ التَّوْحِيدِ، يا أَهْلَ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، إِنَّمَا عِنْدَكُمْ رَأْسُ الْأَفْعَى وَمَعْقِلُ الدَّاءِ، سُلُّوا سُيُوفَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَوْلًا بِالرَّافِضَةِ حَيْثُمَا وَجَدْتُمُوهُمْ، ثُمَّ عَلَيْكُمْ بِأَلِ سَعُودٍ وَجُنُودِهِمْ قَبْلَ الصَّلِيِّينَ وَقَوَاعِدِهِمْ، عَلَيْكُمْ بِالرَّافِضَةِ وَأَلِ سَعُودٍ وَجُنُودِهِمْ، مَزَّقُوهُمْ إِرْبًا إِرْبًا وَتَخَطَّفُوهُمْ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا»^(٢).

وَجْهُ الشَّبَه:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلُونَ يَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيَسْتَحْلُونَ دِمَاءَهُمْ، وَيَتَوَرَّعُونَ عَنِ مَالِ الْكَافِرِينَ وَيَحْفُظُونَ دِمَاءَهُمْ!! كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَهْدِرُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حُكَّامٍ وَعَسَاكِرَ، وَيَتْرَكُونَ الْكَافِرِينَ - بَزَعَهُمْ - إِلَى حَيْثُ!

١٧) يَضَعُونَ مِكَافَأَةً عَلَى قَتْلِ مُحَالِفِيهِمْ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْحَارِجِيَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ

(١) البداية والنهاية (٧/٢٨٨)، والكامل في التاريخ (٢/٨٥)، وتاريخ ابن خلدون

(٢) (١٨٠/٢)، وتاريخ الأمم (٣/١١٩).

(٢) في تسجيل صوتي بعنوان: (ولو كره الكافرون).

خَطَبَ الْخَارِجِيَّةَ قَطَامَ بِنْتَ شَجْنَةَ، فَقَالَتْ: لَا أَنْزَوْحَ حَتَّى تَسْتَفِيَّ لِي. فَقَالَ: وَمَا تَسَائِينِ؟ قَالَتْ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَعَبْدٌ وَفَيْئَةٌ، وَقَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

وَفِي الْوَاقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «اعْلَمُوا يَا جُنُودَ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّنَا قَدْ رَصَدْنَا مُكَافَأَةً لِكُلِّ مَنْ يَقْطِفُ رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَقَادَتِهِمْ؛ فَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا كَرَامَةً»^(٢). وَيَقْصِدُ بِهِمْ: قَادَةَ الْجَيْشِ الْحُرِّ.

وَجْهَ الشَّبَهِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأُولَى لَوْ لَوْنٌ يُعْطَوْنَ الْمَكَافَأَاتِ عَلَى قَتْلِ حُصُومِهِمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يَرْصُدُونَ الْمَكَافَأَاتِ عَلَى قَتْلِ مُخَالِفِيهِمْ.

١٨) يَنْتَدِبُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ مَنْ يَقْتُلُ مُخَالِفِيهِمْ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ الْخَارِجِيَّ شَيْبَةَ بْنَ بَزِيدٍ نَدَبَ أَتْبَاعَهُ قَائِلًا: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِرَأْسِ عَامِلِ سُورَا، فَانْتَدَبَ لَهُ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَارُوا مُعْذِّينَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى دَارِ الْحَرَاكِجِ، فَدَخَلُوا

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٩٧/١)، وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةَ (٣٢٩/٧)، وَتَارِيخِ ابْنِ

خَلْدُونَ (٣١٩/٢)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠٤/٢).

(٢) تَسْجِيلُ صَوْتِي بِعُنْوَانِ: (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ).



الدارَ وكادُوا الناسَ، فاغترَّ بذلكِ العامِلُ منهم، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَهَرُوا السُّيُوفَ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، وَلَحِقُوا بِشَيْبٍ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ قَالَ: مَا الَّذِي أَتَيْتُمُونَا بِهِ؟ قَالُوا: جِئْنَاكَ بِرَأْسِ الْفَاسِقِ»^(١).

وفي الواقِعِ المُعَاصِرِ: يقولُ العَدَنَائِيُّ: يَا أَيُّهَا الْمُوحِدُ أَيُّنَا كُنْتَ، خَدَّلْ عَنِ إِخْوَانِكَ وَدَوْلَتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَفْضَلُ مَا تَفَعَّلُهُ: أَنْ تَبْذُلَ جَهْدَكَ وَوُسْعَكَ فِي قَتْلِ أَيِّ كَافِرٍ فَرَنَسِيٍّ أَوْ أَمْرِيكِيٍّ أَوْ أَيٍّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ»^(٢).

وَجْهَ الشَّبَهِ:

الحرورية الأولى يرسلون أتباعهم تقتل من يخالفهم، كما أن داعش المعاصرين يجرضون أتباعهم لقتل أعدائهم وخصومهم، وحتى ولو كان مسلماً بزعمهم أنه من حلفاء الكفار.

١٩) يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ قَتْلًا

قال الجوهريُّ: وَيُقَالُ لِلخَارِجِيِّ: إِنَّهُ يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ، أَي: يَقْتُلُهُمْ وَلَا يَسْأَلُ عَنِ مُسْلِمٍ وَلَا غَيْرِهِ»^(٣).

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣/٥٨٣).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (إن ربك بالمرصاد).

(٣) الصحاح (٤/٢٢٧).



في التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ أبا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ﷺ لَمَّا التَّمَّى بِالخَوَارِجِ حَمَلَ رَايَةً ثُمَّ نَادَاهُمْ: «مَنْ جَاءَ هَذِهِ الرَّايَةَ مِنْكُمْ مَنَّمْ لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَسْتَعْرِضْ فَهُوَ آمِنٌ»^(١).

وكان الخارِجِيُّ نافعُ بنُ الْأَزْرَقِ وأصحابُه يَرُونَ تكفيرَ المسلمين والاسْتِعْرَاضَ وَقَتْلَ الْأَطْفَالِ^(٢).

وفي الْوَأَقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَائِيُّ: «فَسَمًا فَسَمًا لَتَضْرِبَنَّ الرَّوَافِضَ الْمَفْخَخَاتُ مِنْ دِيَالِي إِلَى بَيْرُوتَ»^(٣). ومعلومٌ أَنَّ الْمَفْخَخَاتِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ مَارٍّ وَقَارٍّ، وَلَا بَيْنَ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ، وَلَا بَيْنَ طِفْلِ وَامْرَأَةٍ وَمُحَارِبٍ.

وجهُ الشَّبَه:

الْحُرُورِيَّةِ الْأَوَّلُونَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ جازَ قَتْلُهُ أَوْ لَمْ يَجْزُ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ لَا يُفَرِّقُونَ فِي الْقَتْلِ بَيْنَ أَحَدٍ، كَمَا نَرَاهُ فِي الْمَفْخَخَاتِ وَالْعَمَلِيَّاتِ التَّفْجِيرِيَّةِ.

(١) الْكامل فِي التَّارِيخِ (٨٦/٢)، وَتَّارِيخِ الْأُمَّمِ (١٢١/٣)، وَتَّارِيخِ ابْنِ خَلْدُونَ (١٨٠/٢).

(٢) تَّارِيخِ ابْنِ خَلْدُونَ (١٤٥/٣)، وَالْكامل فِي التَّارِيخِ (٢٠٨/٢).

(٣) تَسْجِيلُ صَوْتِي بِعَنْوَانِ: (فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ).



(٢٠) يُجَيِّزُونَ الْعَدْرَ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: لَمَّا قَامَ أَبُو يَزِيدَ مُحَمَّدُ بْنُ كِنْدَادِ الْأَعْرَجُ رَأْسَ الْخَوَارِجِ عَلَى بَنِي عُبَيْدٍ، خَرَجَ مَعَهُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَيْرَوَانِ؛ لِفَرْطِ مَا عَمَّهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ؛ فَإِنَّ الْعُبَيْدِيَّ كَشَفَ أَمْرَهُ، وَأَظْهَرَ مَا يُبْطِنُهُ، حَتَّى نَصَبُوا حَسَنَ الضَّرِيرِ السَّبَّابَ فِي الطَّرِيقِ بِأَسْجَاعِ لَقْنَوِهِ، يَقُولُ: (الْعُنُوتُ الْغَارَ وَمَا حَوَى، وَالْكِسَاءَ وَمَا وَعَى)، وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ أَنْكَرَ ضَرَبَتْ عُنُقُهُ، فَخَرَجَ مُحَمَّدُ الزَّنَاتِيُّ، وَتَحَصَّنَ الْعُبَيْدِيُّ بِالْمَهْدِيَّةِ. وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا يَزِيدَ لَمَّا أَيَقَنَ بِالظُّهُورِ، غَلَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ الْخَارِجِيَّةُ، وَقَالَ لِأَمْرَائِهِ: إِذَا لَقِيتُمُ الْعُبَيْدِيَّةَ، فَانْهَرُوا عَنِ الْقَيْرَوَانِيِّينَ، حَتَّى يَنَالَ مِنْهُمْ عَدُوَّهُمْ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ؛ فَاسْتَشْهَدَ خَلْقٌ^(١).

وَفِي الْوَاقِعِ الْمَعَاصِرِ: يَقُولُ الْعَدْنَانِيُّ: «فَإِنَّ عَجَزَتَ عَنِ الْعُبُوتَةِ أَوْ الرَّصَاصَةِ، فَاسْتَفْرَدَ بِالْأَمْرِيكِيِّ أَوْ الْفَرَنْسِيِّ الْكَافِرِ أَوْ أَيِّ مَنْ حُلَفَائِهِمْ، فَارْضَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ، أَوْ أَنْحَرَهُ بِسِكِّينٍ، أَوْ اذْهَسَهُ بِسَيَّارَتِكَ أَوْ ازْمَهُ مِنْ شَاهِقٍ، أَوْ اكْتُمُ أَنْفَاسَهُ، أَوْ دُسَّ لَهُ السُّمَّ؛ فَلَا تَعْجِزُ أَوْ تَهِنُ».

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/٣٥٣).



وجه الشبه:

الحرورية الأولون لا يوفون بعهد، ويغدرون بالمسلمين إذا سنحت لهم الفرصة، كما أن داعش المعاصرين يُجيزون الغدر بالكفار والمسلمين على حدّ سواء، متى ما سنحت لهم الفرصة.

(٢١) يَجْعَلُونَ قِتَالَ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْبِرَاءَةِ، وَاللَّحُوقَ بِأَرْضِ دَوْلَتِهِمْ مِنَ الْهَجْرَةِ

في التّاريخ القديم: عن سعيد بن جهمان، قال: كُنَّا نُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه، وَقَدْ لَحِقَ لَهُ غَلَامٌ بِالْخَوَارِجِ، وَهَمَّ مِنْ ذَلِكَ الشَّطِّ وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشَّطِّ، فَنَادَيْنَاهُ: أَبَا فَيْرُوزَ، أَبَا فَيْرُوزَ، وَيْحَكَ! هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى! قَالَ: نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ. قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ: نَعَمْ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ. فَقَالَ: أَهْجَرَةٌ بَعْدَ هَجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم?!! لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ»^(١).

وفي الواقع المعاصر: يقول البغدادي: «يا أيها المسلمون في

(١) أخرجه أحمد (١٩١٤٩)، وابن سعد في الطبقات (٣٠٢/٤).



كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْهَجْرَةَ إِلَى الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَلْيُهَاجِرْ؛ فَإِنَّ الْهَجْرَةَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَاجِبَةٌ، فَفَرُّوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِدِينِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُهَاجِرِينَ؛ ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

وَجْهَ الشَّبَهِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأُولَى يَرُونَ قِتَالَ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْبِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ، وَجَمِيعَ مَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ يُسَمَّى مُهَاجِرًا، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ يُوجِبُونَ الْهَجْرَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَتَرْكَ أَقَارِبِهِمْ، بَلْ حَتَّى قِتَالَهُمْ مِنَ الْبِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ، وَمَا حَادِثُهُ مَنْ قَتَلَ وَالِدَهُ فِي أَبْهَاءِ، وَمَنْ قَتَلَ خَالَهَ فِي الرِّيَاضِ، وَمَنْ قَتَلَ الْمُصَلِّينَ فِي الْمَسَاجِدِ فِي السُّعُودِيَّةِ وَالْكُوَيْتِ إِلَّا دَلِيلًا عَلَى ضَلَالِهِمْ (٢).

٢٢) مَحْدُودُوُ التَّفْكِيرِ

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْخَوَارِجِ: «وَهَذَا

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية).

(٢) قال الغزالي في الاقتصاد (ص: ١٣٥): (والذي ينبغي أن يميل المحصل إليه الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً؛ فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصريحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم).

الصَّرْبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَعْرَابِ أَشْكَالِ بَنِي آدَمَ، فَسُبْحَانَ مَنْ نَوَّعَ خَلْقَهُ كَمَا أَرَادَ، وَسَبَقَ فِي قَدْرِهِ ذَلِكَ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي الْحَوَارِجِ: إِنَّهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]»^(١).

وَفِي التَّارِيخِ الْمَعَاصِرِ تَجِدُ أَتْبَاعَ دَاعِشَ، بَلْ قَادَتَهُمْ عِنْدَمَا تُنَاقِشُهُم بِاللِّدْلِيلِ الْوَاضِحِ وَالْوَاقِعِ الْمَعَاصِرِ لَا يَجِدُ رَدًّا إِلَّا تَرْدِيدَ مَقُولَتِهِمُ الْحَرْقَاءَ: بَاقِيَةٌ وَتَتَمَدَّدُ، مَوْتُوا بِغِيظِكُمْ!! وَصَدَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَهَذَا الصَّرْبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَعْرَابِ أَشْكَالِ بَنِي آدَمَ!

وَجْهَ الشَّبَهَةِ:

الْحُرُورِيَّةُ الْأَوْلَى لَا يُعْمَلُونَ عَقُولَهُمْ فِي أَيِّ أَمْرٍ يَعْتَقِدُونَهُ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ وَنَهَايَةِ طَرِيقِهِمْ، بَلْ يُرَدِّدُونَ كَلَامَ زُعْمَائِهِمْ، كَالْبِغَاوَاتِ لَا تُفَكِّرُ!

(٢٣) الْإِنْقِسَامُ فِيهَا بَيْنَهُمْ، وَتَكْفِيرُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ بَعَثَ بِرِسَالَةٍ إِلَى عَبْدِ

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٦).



الله بن إباضٍ وعبد الله بن صفارٍ، يذكُرُ فيها استِحلالَ دِمَاءِ المسلمين وأموالهم وأعراضهم. فقال ابنُ إباضٍ: كَذَبَ ابْنُ الْأَزْرُقِ، وَإِنَّا هُمْ كُفَّارٌ نَعَمٌ، لَا يَحِلُّ لَنَا إِلَّا دِمَاؤُهُمْ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ عَلَيْنَا حَرَامٌ. فقال ابنُ صفارٍ: بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ فَقَدْ قَصَّرتَ، وَبَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ ابْنِ الْأَزْرُقِ فَقَدْ عَلَا، بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكُمْ جَمِيعًا. فقال ابنُ إباضٍ: فَبَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْهُ. فتنفَّرَ قوا^(١).

وفي التَّارِيخِ الْمَعَاصِرِ: نَجِدُ أَنَّ دَاعِشَ قَدْ انْقَسَمُوا إِلَى فِرْقَتَيْنِ: حَازِمِيَّةٍ، وَبِنَعْلِيَّةٍ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُكْفِّرُ أُخْتَهَا، وَأَصْدَرَتْ فِيهَا بَيِّنَاتٍ^(٢)!!

وَجْهَ الشُّبْهَةِ:

الْحَرُورِيَّةُ الْأَوَّلُونَ مَا يَلْبَثُونَ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَيُكْفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَقَاتَلُونَ، كَمَا أَنَّ دَاعِشَ الْمَعَاصِرِينَ انْقَسَمُوا وَكْفَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(١) الكامل في التاريخ (٢/٢٠٩)، وتاريخ الأمم (٣/٣٩٩).

(٢) مما أصدر الحازمية: (كشف شبهات البنعلية الجهمية)، و(مناصرة الإخوة المأسورين في دولة الجهمية الكافرين)، و(مما صدر للبنعالية: الرد على لاثمي في تكفير الحازمي)، و(هل العاذرية الحازمية معتزلة) وغيرها الكثير من الهديان.



فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالِ وَالزَّيْغِ، وَمِنْ مُشَابَهَةِ الْحُرُورِيَّةِ
الْمَارِقِينَ.



مُلْحَق

أثار بعض المتعصبة ضدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
 تُهْمَةً ساقِطَةً: وهي أنَّه رحمه الله مرَّجِعُ لداعش في سلوكهم
 المنحرف، وفكرهم الضالَّ، فيما يأتون ويذرون، واستدلَّ
 المتعصبة بأنَّ الدواعش يستشهدون ببعض كلامه في بعض
 إصداراتهم.

وهذه الفرية لولا أنَّها رُدِّدَتْ وتناقلها البعض لما ظنَّنا أنَّ
 هناك من يتكلَّم بمثلها؛ فهي شبهة مردودة؛ لأنه ما من قول
 كبير أو صغيرٍ إلَّا وتجد في بطون الكتب ما يؤيِّده، أو على
 الأقلَّ يشتهبه على ضعيف المعرفة أنَّه يؤيِّده، وهذا ما يصنعه
 الدواعش بالنقول عن شيخ الإسلام وغيره من علماء الأمة.
 وبما أنَّ أفضلَّ شخصٍ يمكنه الدِّفاع عن نفسه هو
 الشخص ذاته؛ لذا تعمَّدتُ في هذا الملحق أن آتي بأقوال لشيخ
 الإسلام نفسه يتكلَّم فيها عن الخوارج وصفاتهم، وكأنَّه ينظر
 إلى داعش من وراء ستر الزَّمن الطويل بينهما !!

وسأجعلُ النُّقول بلا تعقيب أو تعليق؛ للدلالة على نفسها،
 ولطابقتها لصفات داعش حدو النعل بالنعل، وليرى المنصفُ
 الحصيف أنَّ شيخ الإسلام رحمه الله يُدافعُ بها عن نفسه.



يَقُولُ تَقِيُّ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ :

(١) «مَنْ الْبَدَعَ الْمُنْكَرَةَ: تَكْفِيرُ الطَّائِفَةِ غَيْرَهَا مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتِحْلَالُ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»^(١).

(٢) «أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ وَسَائِرُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا أَخْطَأَ فِيهِ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مَخَالِفًا لِلسُّنَّةِ، فَتَكْفِيرُ كُلِّ مُخْطِئٍ خِلَافَ الْإِجْمَاعِ»^(٢).

(٣) «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُكْفِّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَإِنْ أَخْطَأَ وَغَلِطَ - حَتَّى تُقَامَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَتُبَيَّنَ لَهُ الْمَحَجَّةُ، وَمَنْ ثَبَتَ إِيمَانُهُ بِبَيِّنٍ لَمْ يَزُلْ ذَلِكَ عَنْهُ بِالشَّكِّ؛ بَلْ لَا يَزُولُ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَإِزَالَةِ الشُّبْهَةِ»^(٣).

(٤) «مَنْ كَفَرَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا رَأَى ذَنْبًا، سِوَاءَ كَانَ دِينًا أَوْ لَمْ يَكُنْ دِينًا، وَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ الْكُفَّارِ؛ فَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ»^(٤).

(٥) «تَسْلِيطُ الْجُهَّالِ عَلَى تَكْفِيرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ، وَإِنَّمَا أَسْلُ هَذَا مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ الَّذِينَ

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٥).

(٣) الرسالة الكيلانية (١/ ٨٠).

(٤) مجموع الفتاوى (١٩/ ٧٤).



يَكْفُرُونَ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِمَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ أَخْطَؤُوا فِيهِ مِنَ الدِّينِ»^(١).

(٦) «أَصْلُ قَوْلِ الْخَوَارِجِ: أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِالذَّنْبِ، وَيَعْتَقِدُونَ ذَنْبًا مَا لَيْسَ بِذَنْبٍ... وَيَكْفُرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَيَسْتَحِلُّونَ مِنْهُ - لِأَزْتِدَادِهِ عِنْدَهُمْ - مَا لَا يَسْتَحِلُّونَهُ مِنَ الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ»^(٢).

(٧) «الْخَوَارِجُ دِينُهُمُ الْمُعْظَمُ: مُفَارَقَةُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتِحْلَالُ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»^(٣).

(٨) «نَعْتُ سَائِرِ الْخَوَارِجِ: أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ - لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ - أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِلُّونَ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِّينَ؛ لِأَنَّ الْمُرْتَدَّ شَرٌّ مِنْ غَيْرِهِ»^(٤).

(٩) «الْخَوَارِجُ أَوْلُ مَنْ كَفَرَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِالذُّنُوبِ، بَلْ بِمَا يَرَوْنَهُ هُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَلِكَ»^(٥).

(١٠) «الْخَوَارِجُ وَأَمْثَالُهُمْ يَظْلِمُونَ الْأُمَّةَ وَيَعْتَدُونَ عَلَيْهَا إِذَا نُوزِعُوا فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؛

(١) مجموع الفتاوى (١٠٠/٣٥).

(٢) حديث افتراق الأمة (٤٠/١).

(٣) الفرقان بين الحق والباطل (٩٧/١).

(٤) مجموع الفتاوى (٤٩٧/٢٨).

(٥) الإبان الأوسط (٢٨/١).



فإنهم يبتدعون بدعةً ويكفرون من خالفهم فيها»^(١).

(١١) «الخوارج يقولون: أن الفسق يُحِبُّ الحَسَنَاتِ كُلَّهَا، ولو حَبِطَتْ حَسَنَاتُهُ كُلُّهَا لَحَبِطَ إِيْمَانُهُ، ولو حَبِطَ إِيْمَانُهُ لَكَانَ كَافِرًا مُرْتَدًّا؛ فَوَجِبَ قَتْلُهُ»^(٢).

(١٢) «الخوارج المارقون تأوَّلوا آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا اعْتَقَدُوهُ، وَجَعَلُوا مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ كَافِرًا؛ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ»^(٣).

(١٣) «الخوارج تَرَى السَّيْفَ، وَحُرُوبَهُمْ مَعَ الْجَمَاعَةِ مَشْهُورَةٌ، وَعِنْدَهُمْ: كُلُّ دَارٍ غَيْرِ دَارِهِمْ فَهِيَ دَارٌ كُفْرٍ»^(٤).

(١٤) «أَوَّلُ مَنْ ضَلَّ هُمُ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ، حَيْثُ حَكَمُوا لِنَفْسِهِمْ بِأَتَمِّهِمُ الْمُتَمَسِّكُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ وَالْعَسْكَرِينَ هُمُ أَهْلُ مَعْصِيَةِ وَبِدْعَةٍ؛ فَاسْتَحَلُّوا مَا اسْتَحَلُّوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٥).

(١٥) «الخوارج المارقون ظنُّوا أَنَّهُمْ يَنْصُرُونَ دِينَ الرَّسُولِ

(١) رسالة في تفسير سورة الإخلاص (٤٤/١).

(٢) منهاج السنة (٣/٣٩٦).

(٣) درء التعارض (١/١٤٩).

(٤) منهاج السنة (٣/٤٦٥).

(٥) الاستقامة (١/١٣).



ظَنَّ بَاطِلٌ لَا يَنْفَعُهُمْ، كَظَنَّ النَّصَارَى أَنَّهُمْ يَنْصُرُونَ الْمَسِيحَ
وَرُسُلَ اللَّهِ»^(١).

١٦) «كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمَ مِنَ الرَّجُلِ مَا يُحِبُّهُ أَحَبَّهُ
مُطْلَقًا، وَأَعْرَضَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، وَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ مَا يُبْغِضُهُ أَبْغَضَهُ
مُطْلَقًا، وَأَعْرَضَ عَنْ حَسَنَاتِهِ؛ وَهَذَا صَنِيعُ الْخَوَارِجِ»^(٢).

١٧) «وَالْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ كَانُوا أَزْهَدَ، وَأَعْظَمَ قِتَالًا، حَتَّى
يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: حَمَلَةٌ خَارِجِيَّةٌ. وَحُرُوبُهُمْ مَعَ جُيُوشِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَغَيْرِهِمَا بِالْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ وَخِرَاسَانَ وَالْمَغْرِبِ
وَغَيْرِهِمَا مَعْرُوفَةٌ، وَكَانَتْ لَهُمْ دِيَارٌ يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِمْ أَحَدٌ»^(٣).

١٨) «صَنِيعُ الْخَوَارِجِ فِي الْأَرْضِ، وَطَلَبُ الْإِنْفِرَادِ بِالتَّائِهَةِ
لَا لِأَجْلِ اللَّهِ لَكِنَّ لِأَجْلِ الْإِسْتِعْلَاءِ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ مِنَ الْكَبِيرِ
وَالْحَسَدِ، وَلِهَذَا نَجِدُ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ غَيْرَةً إِذَا
انْتَهَكْتَ مَحَارِمَ اللَّهِ، وَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ، وَالْمَشْرُكُونَ
مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، ضِدًّا مَا نَعَتَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَشِدَّاءُ
عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وَقَالَ: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

(١) الرد على الإخنائي (١/٢٠٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١١/١٥) بتصرف يسير.

(٣) منهاج السنة (٢/٩٠).



أَعَزَّ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿[المائدة: ٥٤]﴾^(١).

(١٩) «وَأْتَمَّةُ أَهْلِ الْبِدْعِ أَصْرُّ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ،
ولهذا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ، وَنَهَى عَنِ قِتَالِ الْوَلَاةِ
الظَّالِمَةِ»^(٢).

(٢٠) «الْخَوَارِجُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَعْظِيمًا لِلذُّنُوبِ وَنُفُورًا
عَنْ أَهْلِهَا؛ حَتَّى إِتَمَّ يَكْفُرُونَ بِالذَّنْبِ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ لِمُقَدِّمِهِمْ
ذَنْبًا، وَمَعَ هَذَا فَكُلُّ مُقَدِّمٍ لَهُمْ تَابَ: عَظَّمُوهُ وَأَطَاعُوهُ، وَمَنْ
لَمْ يَتَّبِعْ عَادُوهُ فِيمَا يَظُنُّونَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا»^(٣).

(٢١) «قَطَعَتِ الْخَوَارِجُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ مِنْ اتِّفَاقِ
الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَأَهْلِ الْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ،
وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْكِتَابِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛
فَقَطَّعُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ»^(٤).



(١) الاستقامة (٢٨/٢) بتصرف يسير.

(٢) الإيمان (٣٧٠/٢).

(٣) منهاج السنة (٤٠٨/٢).

(٤) رسالة الفرقان بين الحق والباطل (٩٩/١).



الخاتمة

وعلى ما تقدم من كلام النبي ﷺ في صفات الخوارج، وما ذكره أهل العلم في وصف الخوارج، وما سبق من ربط تاريخ الخوارج الأولين ومطابقتها لواقع (داعش) اليوم؛ فإن (داعش) هي فرقة من فرق الخوارج، وقرن من قرونهم.

ونسأل الله العليّ الكبير أن يهدي ضالّ المسلمين، وأن يكفي المسلمين شرّ الخوارج وأهل البدع؛ إنه سبحانه خير مسؤل، ومنه جلّ وعلا يرجى كلّ مأمول.

